الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه من خلال اختبار رسم الشخص لماكوفر "دراسة حالة"

The reality of the job performance of Primary school teachers. -A field study some primary Eloued city-

ماحي ابراهيم[1]،* بلخير فايزة[2]
[1] جامعة وهران 2 (الجزائر)
[2] جامعة وهران 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/11/30 ؛ تاريخ المراجعة : 2019/04/10 ؛ تاريخ القبول : 2020/08/09

ملخص : هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على ظهور الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه بسبب وفاة (الاب او الام) وايضا التعرف على المؤشرات النفسية التي تدل على ظهور الانسحاب الاجتماعي من خلال اختبار رسم الشخص، وبعد تطبيق هذا الاختبار لماكوفر على ثلاث حالات عيادية فقدت احد الوالدين بالوفاة، المتراوح سنها ما بين 15 –18 سنة، فأظهرت النتائج ظهور الانسحاب الاجتماعي عند الحالات الثلاثة، وظهور مؤشرات نفسية تدل على الانسحاب الاجتماعي على اختبار رسم الشخص كقلة التفاصيل والخط الباهت وتأخير رسم اليدين او الراس ورسمها اما ضعيفة او بطريقة ممتدة مستقيمة.

الكلمات المفتاحية : الانسحاب الاجتماعي؛ اختبار رسم الشخص؛ المراهق؛ وفاة الوالدين.

Abstract : The current study aimed to identify the emergence of social withdrawal when the teenager wastage due to the death of his parents (father or mother) and also identify psychological indicators that indicate the emergence of social withdrawal through test draw a person, after applying this test makover on three clinical cases lost A parent's death, band, age between 15 -18 year, the results showed the emergence of social withdrawal when the three cases, the appearance of psychic indicators show social withdrawal test draw person as a lack of details and the Dim line and delayed draw hands or head, drawn either weak or extended way Straight forward .

Keywords : social withdrawal, test the draw a person, teenager, parents ' death.

* Corresponding author, e-mail: faizapsychologie@yahoo.fr

1- مقدمة

إن الأسرة هي البيئة الأولية التي يتم فيها إشباع الحاجات الأساسية من اجل ضمان النمو السوي للطفل أو المراهق، والتي تتطلب تكامل الدور بين الأم والأب من خلال ما يمنحانه من حب ورعاية وتوفير الأمان ومصدر للسلطة والتقمص لتحقيق صحة جسمية ونفسية سليمة، إلا أن بتعرضهم إلى مواقف محبطة وخبرات أليمة في حياتهم خاصة السنوات الأولى منها كفقدان احد الوالدين إما بوفاتهما أو انفصالها أو غيابها سيعيق نموهم وقد يعرضهم إلى الكثير من المشكلات التي قد تنتج عنها انحرافات أو أمراض نفسية. وهذا ما أكدته نتائج عديد من الدراسات أن كثير من اضطرابات السلوك التي يعاني منها الطفل تحدث كرد فعل لما يعانيه من الحرمان وخاصة من الرعاية الوالدية فيلجا إلى أنواع أو أنماط من السلوك اللاتوافقي ومنها (السلوك العدواني، والانسحاب من البيئة والانطواء على النفس أو ممارسة العادات السلوكية مثل مص الأصابع أو التخريب (نفين صابر عبد الحكيم،2009: 692).

فحرمان الطفل من بيئته الأسرية قد يعبر عنها بطرق مختلفة كما يتعداها إلى مراحل عمرية أخرى بما فيها مرحلة المراهقة التي تحدث فيها الكثير من التغيرات والتي تحتاج بدورها إلى تكيف معها، وكذلك سعي المراهق إلى البحث عن ذاته وتحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة ما اسماه اريكسون Erikson بأزمة الهوية، فيلعب الوالدين دور في تحقيق هذا التكيف من خلال مساعدته في البحث عن ذاته واستكشاف هويته، ولكن إذا فقد المراهق من وجودهما سيعيق الوصول إلى تحديد دوره وهويته، مما قد يعرضه الى الكثير من المشكلات السلوكية . وهذا ما اثبتته " دراسات عديدة ان الاطفال ذوي المشكلات السلوكية الذين يعانون من انحرافات حادة في السلوك غالبا ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي كالزواج غير المتكافئ او الطلاق وغيره "(مصطفى قسيم هيلات واخرون،4:2008)

-مشكلة الدراسة:

ان تنشئة المراهق نفسيا ورعايته بمنحه الحب والعطف في بيئة أسرية مستقرة ومناخ ملائم تضمن مطالب نموه النفسي والاجتماعي وبناء مفهوم لذاته وتشكيل هويته وتحديد دوره لاسيما في مرحلة المراهقة بمساعدته على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية اللازمة وأساليب سلوكية معينة لتحقيق التكيف والتوافق مع الذات ومع الآخرين .

وهذا مابينه الباحثون في علم النفس بداية من دراسات سبيتز 1945 Spitz ثم بولبي 1970 Wolby أن الإنسان ينمو جسديا ونفسيا بشكل أفضل حيث تتم رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمان. ولا يتم إشباع هذه الحاجة إلا في وسط اسري مستقر (كلثوم بلميهوب وآخرون،2009 : 8)، الا ان عدم وجود مناخ اسري سليم كغياب الوالدين إما بالوفاة أو اضطراب العلاقات بين أفرادها كحالات الطلاق قد تؤثر سلبا على نمو الأبناء سواء في مراحل الطفولة المبكرة أو في مرحلة المراهقة، فحرمان المراهق من هذا الوسط يجعله يفتقد السند والحنان والأمن الذي يستمده من وجود والديه فيشعره بنوع من التوتر والقلق مما قد تؤثر على توازنه النفسي والتي يعبر عنها بمظاهر سلوكية مختلفة. وهذا ما أثبتته دراسة بادن BADEN أن المراهقين الذين يعيشون في بيوت مفككة كانوا يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة اكبر من المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت اعتيادية (قيس محمد علي،

محاسن احمد البياتي،58:2009)، فالتنشئة الاسرية السليمة للطفل ترتبط بتواجده في جو اسري، مما يسمح بتحقيق حاجاته، ونموه واهمية ارتباط الطفل في المرحلة العمرية المبكرة، بعلاقة عاطفية مشبعة بالأم، او بالأم البديلة، يلبي احتياجاته العاطفية، وان عدم اشباع احتياجات الطفل، تبعا للمرحلة العمرية التي يعيشها، غالبا ما يؤدي الى وجود مشكلات سلوكية، كردود افعال، لعدم الشعور بالأمان والانتماء والتي تظهر في صورة استجابات انسحابية او عدوانية (اشرف محمد احمد علي، سلافة حسب الرسول مصطفى،2017: 7)

وفي هذا الصدد اكدت كل من دراسة JOHN1979,WULF1976 , KHAN 1981 بان الحرمان من الاب له اثاره المدمرة على الابناء، اذ انهم اكثر عرضة الى الانعزال والانطوائية والتوتر والإحساس بالقلق الذي يضعف من قدرتهم على تكوين العلاقات الاجتماعية وصعوبة تكيفهم (طالب حسين ناصر القيسي، جيهان عبد حداد القيسي،2015: 611)، كما بينت دراسة طلعت حسن عبد الرحيم1978 حول حرمان التلميذ من الام وعلاقته ببعض نواحي تكيفه الشخصي والاجتماعي في المرحلة الابتدائية، هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن درجة التكيف الشخصي والاجتماعي للتلاميذ المحرومين من امهاتهم وتكونت عينة الدراسة من 112طفلا من تلاميذ الصف الرابع ابتدائي ممن لا تزيد أعمارهم الزمنية عن 10سنوات، وقد تم تقسيم هذه العينة الى مجموعتين على النحو التالي: المجموعة الضابطة مكونة من 56 طفلا من الاطفال غير المحرومين والمجموعة التجريبية مكونة من 56طفلا من الاطفال المحرومين من الام بسبب الوفاة او الطلاق، واستخدم الباحث الادوات التالية اختبار الذكاء المصور من اعداد احمد زكي صالح واختبار الشخصية للأطفال لعطية هنا واستمارة الحالة الاجتماعية من اعداد الباحث واداة سوسيومترية لقياس شبكة العلاقات الاجتماعية فأسفرت نتائج الدراسة ان مؤشرات التكيف الشخصي والاجتماعي تتفاوت في درجاتها لا في نوعها بين المحرومين وغير المحرومين من الام، وان الفروق في مجملها لصالح مجموعة غير المحرومين رغم عدم دلالة بعضها احصائيا . كما اوضحت الدراسة ان التلاميذ المحرومين من امهاتهم يتسمون بالانطواء وضعف في علاقاتهم الاجتماعية.

بينما هدفت دراسة دايوم1983 DAUMالى التعرف على المؤشرات الانفعالية في رسوم الجانحين الذكور العدوانيين والانسحابين، بهدف الحكم والفصل فيما اذا كانت النتائج المتراكمة التي تربط سمات الشخصية بملامح معينة في رسوم شكل الانسان، تنطبق كذلك على مجتمع الجانحين وبالتالي التعرف على عناصر الرسم التي تميزهم، حيث تكونت الدراسة من اربع مجموعات تتمثل في (مجموعة الجانحين العدوانيين، مجموعة الجانحين الانسحابين، مجموعة الجانحين غير المميزين، ومجموعة غير الجانحين) وقد توصلت الدراسة الى ان هناك علاقة بين سمات الشخصية لكل مجموعة، وعناصر رسوماتهم(امنة زقوت،715:2011)، وفي نفس السياق هدفت دراسة ليوسف عبد الفتاح محمد(2000) حول بعض الدلالات الاكلينيكية (العصابية والانطواء) لرسوم عينة من الاطفال المعاقين سمعيا والاطفال العاديين في الامارات على عينة مكونة من 51 حالة صمم وضعف السمع الملتحقين بمركز رعاية وتأهيل المعاقين، و54 من تلاميذ احدى مدارس التعليم العام مستخدما اختبار رسم الرجل لجونوف وتعديل هارس واختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي اعداد كازل وخان ترجمة لمحمود ابو النيل، فتبين ان المعاقين سمعيا اكثر

عصابية وانطواءا من الاطفال العاديين على اختبار رسم الرجل، كما انهم اكثر انطواءا من الاطفال العاديين على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي، كما ان الاطفال العاديين اكثر رسما للتفاصيل واكثر ميلا لرسم الرجل مناسب لورقة الرسم واكثر ميلا لرسم الوجه مواجهة للناظر مقارنة بالأطفال المعاقين سمعيا وذلك على اختبار رسم الرجل.

نلاحظ مما سبق من عرض الدراسات السابقة اهمية البيئة الاسرية من خلال ما توفره من عطف وحنان وامان تساعد في نمو المراهق وتحقيق صحة نفسية سليمة الا ان تعرض هذه البيئة الى خبرات كفقدان احد افرادها وهما الوالدين قد تنتج عنها العديد من المشكلات السلوكية كالعدوان والانسحاب وسوء التكيف الاجتماعي والتي بينتها نتائج دراسة كل من KHAN 1981 , JOHN1979,WULF1976 ودراسة طلعت حسن عبد الرحيم1978، والتي قد تظهر دلالاتها على الرسم كدراسة دايوم ويوسف عبد الفتاح، الا انها اختلفت من حيث العينة ما بين مرحلة الطفولة والمراهقة، ومن ذوي العاديين والمرضى كدراسة دايوم1983 DAUMويوسف عبد الفتاح محمد(2000)، وأيضا ادوات القياس بحسب الهدف المراد من الدراسة، فتحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء إلى احد المشكلات السلوكية التي قد تنتج عن فقدان الوالدين وهو الانسحاب الاجتماعي مما يجعلنا نطرح مجموعة من التساؤلات التالية:

-هل يظهر الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه.

-هل هناك مؤشرات نفسية لظهور الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه على اختبار رسم الشخص.

-فرضيات الدراسة:

-يظهر الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه.

-هناك مؤشرات نفسية لظهور الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه على اختبار رسم الشخص.

اهداف الدراسة: للدراسة اهداف محددة وهي كالتي:

-الكشف عن وجود الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه

-محاولة ابراز المؤشرات النفسية التي تدل على الانسحاب الاجتماعي من خلال اختبار رسم الشخص لماكوفر.

-أهمية الدراسة:

تتناول الدراسة عينة هامة في المجتمع وهي فئة المراهقين التي تعتبر مرحلة مهمة في حياة الفرد، بوصفها مرحلة نمائية تشهد العديد من التغيرات في الكثير من مجالات النمو، اضافة الى تناول فئة من فئات المجتمع فقدت العطف والحنان والرعاية الاسرية سواء من الاب او الام بسبب الوفاة، ومن ثم فهي بحاجة الى الوقوف على مختلف المشكلات السلوكية التي قد تنتج عن الفقدان منها كمشكلة الانسحاب الاجتماعي.

- كذلك تساهم هذه الدراسة في اعطاء تصورات واضحة عن فقدان المراهق لوالديه بسبب الوفاة وما ينجم عنها من اثار نفسية، فتعين القائمين على شؤون المراهق في فهم ومراعاة الحالة النفسية له في هذه المرحلة العمرية وذلك من جانب وقائي.

-ابراز اهمية الرسم في حياة المراهق الفاقد لوالديه وقيمته في التنفيس الانفعالي اولا وقيمة اختبار رسم الشخص كوسيلة تشخيصية وعلاجية.

-التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

الانسحاب الاجتماعي: هو سلوك موجه نحو الذات يقوم به الشخص يظهر من خلال قلة تفاعله مع الاخرين وتقليص علاقاته الاجتماعية وميله الى العزلة.

مراهق فاقد الوالين: هو الشخص الذي يكون في مرحلة التمدرس يتراوح سنه ما بين 15 الى 18 سنة يدرس في الطور المتوسط او الثانوي فقد احد والديه بسبب وفاة (الاب او الام)

اختبار رسم الشخص: هو اختبار نفسي ادائي اسقاطي لماكوفر يسقط الشخص ما بداخله من مشاعر وأحاسيس ومفهومه عن ذاته وعن الأخر والتعبير عن صراعاته ومشاكله من خلال رسم الشكل الانساني

أولا: الإطار النظري للدراسة :

الانسحاب الاجتماعي: تعددت المصطلحات والأوصاف التي استخدمت في الدراسات النفسية والتربوية لوصف مفهوم الانسحاب الاجتماعي ومن أهمها العزلة الاجتماعية والانطواء على الذات، "فالسلوك الانسحابي هو سلوك موجه نحو الداخل أو نحو الذات وهو يتضمن الابتعاد من الناحيتين الجسمية والنفسية والانفعالية عن الأشخاص الآخرين وعن المواقف الاجتماعية التي تتطلب من الطفل التفاعل الاجتماعي (مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة،222:2007)، أما في علم النفس فهو " احد أنماط السلوك التي تخفف من الإحباط لدى الفرد وقد يصبح الانسحاب حيلة دفاعية يعتاد عليها الفرد ويتضمن بعض مظاهر الابتعاد عن الواقع" (نفين صابر عبد الحكيم السيد، 710:2009)، بينما يشير ملمان وشيفر إلى انه " الميل لتجنب التفاعل الاجتماعي والإخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي "(مريم سمعان،778:2010)

وعليه تعدد الآراء حول الانسحاب الاجتماعي فمنه من يراه على انه سلوك يرتد نحو الذات من خلال إحجام الشخص عن مواجهة المواقف التي تتطلب تفاعل اجتماعيا مع الآخرين وهذا في تعريف شيفر، وعدم امتلاك مهارات التواصل مما ينتج عنه إحباط كما اعتبره البعض، أو انه آلية دفاعية لتخفيف الصراع بالابتعاد عن الواقع . ويمكن القول بأنه احد أنماط السلوك يظهر في ميل الفرد الابتعاد عن الغير وتجنب التفاعل الاجتماعي والمشاركة في المواقف الاجتماعية، فتظهر عليه مجموعة من الأعراض كالتالي.

-أعراض الانسحاب الاجتماعي: إن أعراض الانسحاب تتكون من مجموعتين:

.1مجموعة الأعراض العاطفية :الشعور بالانفصال عن الآخرين والشعور بالخوف، وعدم التأكيد للذات، والنبذ والشعور بالوحدة بين الآخرين، الشعور بالخجل والحساسية والخنوع، الشعور بالعجز، مشاعر الافتقار إلى التقبل والود والحب.

.2مجموعة أعراض سلوكية : تجنب المنسحب الدخول في العلاقات الاجتماعية، تعوز المنسحب الخبرات والمهارات الاجتماعية على نحو مستمر، لا يطور المنسحب صداقاته، لا يتعلم المنسحب قيم الآخرين، ولا يشاركهم آرائهم، ليس لدى المنسحب ثقة بكفاءاته الاجتماعية، الامتناع عن المبادرة في الحديث أو اللعب أو الاهتمام بالبيئة، يقتنع بالمشاهدة دون مشاركة"(مريم سمعان،2010)

كما تتمثل أيضا مظاهر الانسحاب الاجتماعي في العزلة، انشغال البال، تجنب المبادرة إلى التحدث مع الآخرين، أو أداء نشاط مشترك معهم، كما يشمل الشعور بعدم الارتياح في مخالطة الآخرين، والتفاعل معهم وهذا السلوك يصاحبه أحيانا عدم الشعور بالسعادة ومعاناة قد تصل حدَّ الاكتئاب(آذار عبد اللطيف،563:2013)

-أسباب الانسحاب الاجتماعي : يعتبر السلوك الانسحابي مظهرا من مظاهر الشخص المضطرب سلوكيا والتي يمكن أن ينتج عن عدة عوامل منها:

-وجود تلف في الجهاز العصبي المركزي، أو خلل، أو اضطراب في عمل الهرمونات في الجسم.

-وجود نقص المهارات الاجتماعية، وعدم معرفة الطفل للقواعد الأساسية لإقامة علاقات مع الآخرين، وعدم التعرض للعلاقات الاجتماعية (خولة احمد يحيى،196:2000. (

-الراشدون غير العطوفين أو الغاضبون أو المتوترون يمكن أن يشكلوا لدى الطفل رغبة في الانسحاب، إذ يقترن وجود الناس بالألم.

-رفض الوالدين الطفل سواء كان الرفض مقصودا او كان غير مقصود، وهذا يدفعه إلى الانسحاب إلى عالم الخيال والأحلام والأماني، وقد يظهر الرفض على شكل كراهية موجهة من الوالدين للطفل، أو تسلط أو إهمال، وقد اثبت الدراسات أن الطفل في هذه الحالات يميل إلى الانسحاب الاجتماعي. (مريم سمعان 2010،:784-785)، كدراسة هاندا وزملاؤه Handa et al2012 إلى أن الأطفال الذين انفصلوا عن أباءهم ساءت حالتهم النفسية، وفقدوا السيطرة على أنفسهم، فمنهم من يعاني من حالات الانطواء والاكتئاب النفسي والانسحاب الاجتماعي والسلبية. بالإضافة إلى بعض أنواع السلوك العدواني مع صعوبات في التفاعل الاجتماعي(نايف محمد،482:2017.(

فقد يعبر الطفل او المراهق عن مشاكله وصراعاته النفسية لاسيما اذا كانت بيئة اسرية غير مناسبة اما بطريقة مباشرة فيجسدها على شكل سلوكيات او بطريقة غير مباشرة قد يتم اسقاطها من خلال الرسم، الذي نال العديد من الاهتمام والدراسات في مجالات مختلفة منها مجال علم النفس الذي يعتبر كأداة تستخدم كوسيلة تشخيصية او حتى علاجية .

وهذا ما يراه القريطي (6:2001) ان رسوم الاطفال تعد شكلا من اشكال التواصل، فهي بمثابة رسائل موجهة الى الاخرين، ووعاء للفكر والمشاعر، شانها في ذلك شان الكلمات، وهي تعبير صادق عن استعدادات الطفل، وحالته المزاجية الانفعالية، وطاقاته التعبيرية الابداعية الكامنة واللامحدودة.

وفيما يتعلق باستخدام رسوم شكل الانسان كأداة تشخيصية، فان ماكوفر ترى ان ثمة ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد القائم بالرسم، وان الفرد لا بد ان يرسم شعوريا او لا شعوريا بناء على النسق الكلي لقيمه النفسية، ويكون الجسم او الذات، هو اكثر نقطة مرجعية جوهرية في اي نشاط، وتبعا لهذا الاستثمار للطاقة النفسية في اعضاء الجسم فان رسم الشخص، يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر، 1987:20-21)، حيث اكتشفت ماكوفر حين قامت بتطبيق اختبار رسم الرجل لقياس ذكاء بعض صغار الاطفال، ان بعض الاطفال يحصلون على نسب ذكاء متساوية، يعبرون " يسقطون " في رسومهم للرجل اتجاهات مختلفة تماما، فجعلت الاختبار

اختبار لرسم الشخص بدلا من رسم الرجل لكي يصبح اداة إسقاطيه، وقامت بوضع هيكل نظري له، وعند تطبيق الاختبار يطلب من المفحوص رسم شخص اخر ولكن من جنس غير جنسه (او غير جنس الشخص الذي رسمه اولا) . ويسجل الفاحص اولا بأول تسلسل تفاصيل الرسم وتعليقات المفحوص في اثناء الرسم، وربما يوجه الفاحص بعض الاسئلة لاستيضاح بعض الامور من المفحوص، ثم يقوم الفاحص بتحليل الرسم كيفيا من حيث تفاصيله ونسبة ونوع الخطوط المرسومة وابعاد الرسم (مصطفى محمد عبد العزيز،2016: 118)

كما ترى ماكوفر MACHOVERانه يجب فهم رسم الشكل الانساني كتعبير عن الحالات النفسية والتوترات، وكوسيلة لنقل اسقاط الفرد لمشكلاته واسلوبه في تنظيم الخبرة كما ينعكس في صورة جسمه(كارين ماكوفر،1987:140)

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة وإجراءاته المنهجية:

-منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج العيادي الذي يحاول أن يدرس السياق الخاص بكل حالة فردية والتي لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال دراسة عيادية معمقة للفرد باستخدام دراسة حالة، فهي تعتبر "الوعاء الذي ينظم ويقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية " (زينب محمود شقير،2000: 70)

-مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الطور المتوسط والثانوي الفاقدين لاحد والديهم(الاب او الام) 2017/2018م بولاية تيارت بغرب الجزائر، فتم اختيار ثلاث حالات (2 ذكور،انثى)

-شروط اختيار الحلات العيادية: تم اختيار الحالات بطريقة قصدية بحيث يتراوح سنهم ما بين 14 إلى 18 سنة، وحرموا من والديهم إما بفقدان احدهما بالوفاة(الاب، الام)

-**أدوات الدراسة** : تم استخدام كل من الادوات التالية

-المقابلة نصف الموجهة: فلأسباب عديدة تعطى أهمية لهذا النوع من المقابلة حيث أن نظام الأسئلة من جهة مرن وفي نفس الوقت مراقب، إذ أنها طريقة تعتمد على بساطة تغيير المبحوث توجيهه نحو موضوع البحث المراد دراسته مع ترك نوع الحرية للمبحوث (دبلة خولة،2015:142)، بحيث يسمح هذا النوع من المقابلة بإعطاء نوع من الحرية للمراهق الفاقد لوالديه للتعبير عن معاناته والكشف عن مشاكله وصراعاته دون الخروج عن الموضوع بحيث نوجهه ضمن نقاط نود الحصول عليها

-الملاحظة العيادية: تعتبر الملاحظة أداة مهمة في الفحص العيادي، فهي" طريقة يحاول فيها المختص أن يجمع معلومات عن سلوك معين على النحو الذي يحدث فيه في الموقف وتسجيل هذا السلوك" (علي عبد الرحيم صالح،2014:154)، فهي تقوم على ملاحظة المفحوص في وضعه الحالي بملاحظة مختلف السلوكيات والإيماءات التي يبديها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

-اختبار رسم الشخص لماكوفر :MACHOVER وضعت هذا الاختبار " كارين ماكوفر" سنة 1949 (رسم الشكل الإنساني) فلم يعد استخدام اختبار رسم الشخص بمثابة اختبار ذكاء فقط ولكن كاختبار

إسقاطي(Didier Anzieu, Catherine Chabert, 2007 :253) ، وتعتبر كارين ماكوفر Karen Macoverمن أوائل من طبق هذا الأسلوب، فوضعت اختبارها المشهور ببساطته، حيث يطلب من المفحوص أن يرسم(شخصا)، ثم نطلب منه أن يرسم شخصا آخر من الجنس الآخر. ويقوم تحليل الرسم على أساس بعض الملامح التي حددتها (ماكوفر) مثل الأكتاف والصدر والأجزاء التشريحية للجسم، والملابس والجيوب والحذاء وغطاء الرأس والرموز الجنسية. وكذلك العناصر البنائية كحجم الرسم، وموضعه من الصفحة وكيفية معالجة شكل الرجل والمرأة (عطوف محمود ياسين،646:1986)، فمن خلال الرسم يسقط الشخص ما بداخله من مشاعر وأحاسيس ومفهومه عن ذاته وعن الأخر، فبرسمه للشكل الإنساني يعبر عن صراعاته وصورته لذاته فيسقطها في الرسم .

-تعليمة الاختبار: بعد إقامة علاقة تواصل بين الأخصائي النفسي الاكلينكي والمفحوص، يقوم الأخصائي بوضع ورقة رسم واحدة أمام المفحوص في وضع راسي، وقلم رصاص واحد(عادل كمال خضر،95:1999)، وبحسب ماكوفر هو" نسال المبحوث أن يرسم شخصا ونقدم له ورقة يفضل أن تكون بحجم الخطاب ½ 8سم 11 x سم وقلم رصاص متوسط الليونة به ممحاة (استيكة)". وعندما يكتمل الرسم الأول يعطي الفاحص للمبحوث الجانب الأبيض من الورقة التي كتب عليها ملحوظات الرسم الأول ويعطيه التعليمات بان يرسم الجنس الأخر فعلى سبيل المثال" والآن ارسم رجلا" أو والآن ارسم" امرأة" حسبما تكون الحالة) "(كارين ماكوفر،48:1987)، كما يلاحظ الفاحص زمن أداء الرسم (من ست إلى سبع دقائق في المتوسط)، والتعليقات التلقائية للشخص المرسوم، وترتيب مختلف الأجزاء المرسومة (Didier Anzieu,Catherine. Chabert, 2007 :253) ، بعد ذلك يضع الأخصائي الرسم الأول للشخص" المكتمل" أمام المفحوص ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم، قائلا له " الآن أريد منك أن تعمل قصة عن الشخص الذي رسمته، انظر واحكي القصة وسوف اكتبها أنا وراءك" ويجب أن تسجل القصة حرفيا لان التفسير غالبا ما يعتمد على طريقة نطق الكلمات والتعبير عنها، وأحيانا يكون من الضروري أن نحث أو نشجع المفحوص لفعل ذلك. وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم (أسامة عمر فرينه، 2011: 63). وقد تم طرح بعض الأسئلة وفق جنس وسن الحالة كماذا يفعل هذا الشخص؟ كم عمره؟ ما هو مستوى تعليمه؟ ماهو ترتيبه بين أسرته ؟ هل والده على قيد الحياة؟ ما هي أماله ؟ ما هو أفضل جزء في جسمه ؟ ما هو أسوء جزء في جسمه؟.. الخ.

-خطوات تطبيق الاختبار: يمكن تطبيق اختبار رسم الشخص بطريقة فردية أو بطريقة جماعية، وفي الحالتين يجب الالتزام بشروط تطبيق الاختبار النفسي، وخاصة فيما يتعلق بتوفير مكان مناسب يتسع للمفحوصين، وظروف طبيعية مناسبة من حيث الإضاءة والتهوية ودرجة الحرارة وان يكون المكان بعيدا عن الضوضاء، كما يجب أن يلتزم الأخصائي بحرفية التعليمات (أسامة عمر فرينه، 2011: 64.(

وقد تم استخدام اختبار رسم الشخص لسهولة تطبيقه بحيث يتطلب أدوات بسيطة ويجعل المراهق الفاقد لوالديه يعبر عن صراعاته وصورته لذاته من خلال الرسم." وهذا ما تراه ماكوفر Machoverأن لا

نستطيع الهرب من التطويق الجسمي لرغباتنا وصراعاتنا وتعويضاتنا واتجاهاتنا الاجتماعية لها تأثير كبير على ظاهرة إسقاط الذات من خلال رسم الشكل الإنساني" (كارين ماكوفر،1987: 23-24)

-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة: سيتم عرض النتائج ومناقشتها من خلال ما تم التوصل اليه من دراسة الحالات وهي كالاتي:

-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى: والتي تنص على انه" يظهر الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه " ولاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بدراسة عيادية لثلاثة حالات، فأسفرت النتائج من خلال المقابلات العيادية ان الحالات الثلاثة تعاني من الانسحاب الاجتماعي من خلال قلة التفاعل ونقص العلاقات الاجتماعية إما الناتج عن المزاج المكتئب كالحالة ايوب البالغ من العمر 15 سنة الذي سببت له وفاة الام وهو في سن 13 سنة صدمة مما جعله يشعر بالاسى والحزن والالم مما ادى به الى عدم تكيفه اجتماعيا بمرافقته لجماعة السوء خاصة في مرحلة المراهقة التي تحتاج الى وجود مناخ سليم لنموه وبناء هويته، الا ان الوضع الاسري غير المستقر بفقدان الام وهجر وتخلي الاب انعكس على سلوكه المتسم بالعدوانية والعنف بتعديه على استاذه ومحاولة قتله، فتراكم الخبرات الاليمة والصادمة التي مر بها الحالة من جراء غياب الاب وتخليه عن رعايته جعله يشعر بعداء وكره وفقدانه لامه مما ادى الى انحراف سلوكه من خلال عدوانيته التي كانت موجهة نحو الذات كإقدامه على محاولة الانتحار مرتين وايضا الى الخارج بالحاق الضرر بالأخرين، كما اصبح مزاجه مكتئب من خلال شعوره بالكأبة وميله الى العزلة ببقائه في المنزل وامتناعه عن الذهاب الى المدرسة او حتى مزاولة الاعمال التي كان يقوم بها من قبل وقل نومه، او الناتج عن الخجل كالحالة نورة البالغة من العمر 18 سنة، ففقدت امها في سن 13 سنة وبوعلام البالغ من العمر 17 سنة فقد والده في سن مبكر حوالي سنة، فهم يميلون الى العزلة وعدم الاختلاط بالآخرين، فعلاقاتهم محدودة جدا وضيقة تقتصر على عدد معين من الاشخاص، مع وجود صعوبة في التعبير عن المشاعر، والتزام الصمت كثيرا خلال المقابلات.

وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى الحرمان الذي تعيشه الحالات بافتقادهم الى الحنان والحب من طرف الام في ظل غياب البديل الامومي خاصة الحالة ايوب و وغياب السند الابوي الذي يعتبر مصدر للسلطة فيعبر عن هذا الفقدان اما نحو الذات او نحو الخارج، فبغياب احد الوالدين يصبح هذا المراهق ساخطا على البيئة التي يعيش فيها في ظل غياب البديل الأبوي أو الامومي والشعور بالنقص من خلال أن ليس لديه أسرة ومحروم من عطفها وحنانها خاصة إذا رافقها حالة الهجر والتخلي خاصة عند الحالة ايوب وبصعوبة الإفصاح عن الذات والتمركز حولها الناتج عن المزاج الهادئ والخجل بتجنب الكلام وقلة التواصل البصري . فوجود مناخ اسري امن يساهم في نمو شخصية الفرد عبر مراحل العمر لاسيما في مرحلة المراهقة التي يسعى فيها المراهق إلى إثبات ذاته وأدواره في المجتمع، "فتعتبر الأسرة من أهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصية أبنائها، ولها الدور الأكبر في التأثير في مجالات التوافق النفسي المختلفة للفرد أو سوء التوافق، حيث يكون الأبناء شديدي التأثير بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة كالطلاق أو الموت وان تماسك الأسرة ووجود الوالدين لهما دور كبير على حياة الأبناء، وتخلق جوا يساعد على النمو النفسي السليم للأبناء، وتماسك وتكامل شخصياتهم "(عمر طالب

الريماوي،2014:128–129)، ضف الى ذلك ان كون هذه المرحلة مرحلة تشهد الكثير من التغيرات الجسمية والمعرفية والنفسية والتي تحتاج الى وجود الوالدين لمساعدة المراهق في التكيف معها، فإذا كان المراهق العادي في هذه الفترة أكثر حساسية وأكثر تأثراً بمشاعر الآخرين بسبب عدم قدرته على كيفية ضبط مشاعره، والتي تحتاج إلى وجود والديه لمساعدته على التحكم في مزاجه وتقلب عواطفه، فان المراهق الفاقد لوالديه تزيد حساسيته المفرطة خاصة حول وضعه الأسري ومصيره وهويته التي قد تنعكس في سلوكه اما الموجهة نحو الذات او الخارج ." فبسبب حساسية اليتيم المفرطة وبخاصة فاقد الأب فان علاقته مع زملائه تأخذ طريقتين: إما أن يكون عدوانيا إزاءهم، ويسعى إلى إلحاق الأذى والضرر الشخصي بهم، سواء كان ذلك الأذى نفسيا أو جسميا، وإما أن يؤثر الانسحاب عنهم من خلال العزلة والانطوائية" (زيان توفيق مرزا،2012: 54). وهذا ما تؤكده دراسة ايمان القماح(1983) ان الحرمان من الوالدين يؤدي الى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم، وغالبا ما يترتب على هذا الحرمان شخصية انسحابية، مضطربة، وغير واثقة من نفسها، فتلجا الى العدوان كوسيلة للتنفيس عما تعرضت له من قسوة وحرمان في الطفولة (اعتماد بنت عبد المطلب بن عبد السبحان الهندي،1430: 4) . وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة كل من" هاريس وجولد وهندرسون HARRIS , GOLD AND HENDERSON 1991، و دايفيد وألان DAVID AND ALAN 1996 ودراسة راوية محمود(1997) التي بينت ان فقدان الاب يؤثر في درجة تفاعل بناته فهن اقل تفاعلا في مجال التفاعلات الاجتماعية، كما ينخفض مفهوم الذات الاجتماعية لديهن بل هن اقل توافقا اجتماعيا (السيد فهمي علي، 2010: 470) . وما توصلت إليه ايضا دراسة الأنصاري (2004) إلى أن الأيتام وبسبب وضعهم الاجتماعي فان علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين قلما تتسم بالإيجابية وأنهم قلما يشاركون في الأنشطة والمناسبات الاجتماعية. فالعديد من الأيتام يتجنبون التواصل الاجتماعي بالآخرين والقليل منهم من يستطيع تجاوز ذلك والاندماج في المجتمع دون أن يشعر بشيء من التوتر والقلق. ويتأكد ذلك عندما يكون الآخرون الذين يكونون في العادة زملائهم في المدرسة أو الحي أو النادي. ..الخ لا يعرفون عن هويتهم وواقعهم الاجتماعي (اشرف بن عبد الرحمن البار، 59:2011)، و مع نتائج دراسة عبد الله وآخرون(2010) الذي ربط بين الشعور بالحرمان والمشكلات النفسية والاجتماعية، حيث أكدوا أن الحرمان يسبب مشكلات نفسية واجتماعية متعددة أهمها: العدوان، والتمرد، والعناد، هذا بالإضافة إلى العزلة والانسحاب، والشعور بالاضطهاد، وضعف الثقة بالنفس، والتراجع في تأكيد الذات، والميل إلى العدوان. وتكمن المشكلة في أن تلك المشاعر السلبية قد يتم توجيهها إلى الوالدين(عاطف سيد عبد الجواد، حسام احمد أبو سيف،2017 :35)، وكذلك دراسة الكندي 2011 التي كانت على مجموعة من الأطفال الفاقدين للوالدين فأظهرت أنهم كانوا يتسمون بالاتكالية والعدوان، وكانت شخصياتهم انسحابية وغير واثقة من نفسها وتتسم بثورات من العناد والغضب والشك (زينة علي صالح،320:2016)

–مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية الثانية: التي تنص على" ان هناك مؤشرات نفسية لظهور الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه على اختبار رسم الشخص"، فأظهرت النتائج من خلال تطبيقه على الحالات الثلاثة بعض الدلالات النفسية كتأخير رسم اليدين ما قبل الاخير او في الاخير

في رسمهم للشكل الانثوي لدى الحالة ايوب وبوعلام مما يدل على تردد الحالات في اقامة اتصال مباشر وثيق مع البيئة وهذا ما يشير اليه باك Beckبانه" تأجيل رسم الاصابع او اليدين الى النهاية او ما يقرب منها، الى تردد في اقامة اتصال مباشر وثيق مع البيئة (جون .ن. باك،64:1960)، و تأخير رسم الراس في الشكل الذكري عند الحالة نورة مما يدل على اضطراب العلاقات الاجتماعية، فترى ماكوفر Machoverان المفحوصين الذين يرسمون الراس كأخر جزء من شكلهم اضطرابات في العلاقات بين الأشخاص "(كارين ماكوفر،64:1987)، وقلة التفاصيل عند ايوب وبوعلام في كلا الشكلين كغياب رسم الجذع والرقبة والقدمين والاذنين مما يدل نزعة للانزواء، فالشخص الذي يظهر ادراكا جيدا للعلاقات النسبية والمكانية، ومع ذلك يستخدم الحد الادنى من التفاصيل، فانه يبدوا ان لديه نزعة للانزواء (لان التفاصيل مقياس للاتصال مع البيئة)(جون .ن. باك،40:1960)، وايضا جاء رسم العيون فارغة في الشكل الذكري عند الحالة ايوب وفي الشكلين عند الحالة بوعلام مما يعني التمركز حول الذات والانطواء، فتدل العيون المرسومة بدون انسان العين(عيون فارغة) على الانطواء، او الاتجاه نحو الاستغراق في الذات لدى الاشخاص المنسحبين الذي فقط يدرك بيئتهم بشكل غامض، وهذه الحالات تظهر في الشخصيات العصابية والذهانية التي تتميز بعدم القدرة على تحمل المصاعب او صعوبة التواصل(خضر عادل كمال،15:2002)

كما جاءت الخطوط باهتة في كلا الشكلين في رسم الشخص عند كل من الحالة نورة وبوعلام مما يدل على التردد والانسحاب وهذا ما تراه ماكوفر(128:1987) بانه يظهر الخط الباهت بطريقة اكثر شيوعا لدى الفرد المتردد والجبان والمنسحب (الذي يبقى نفسه بعيدا عن الاضواء)، كما كان خط متكسر في كلا الشكلين في رسم الحالة نورة خاصة حول محيط الجسم من جهة الجذع والساقين الجهة اليمنى للشكل الانثوي مما يدل على انعزال المفحوص وترددده، فترى ماكوفر ان خط محيط الجسم هو بصفة اساسية الحائط الموجود بين الجسم والبيئة ويعكس في الغالب درجة المناعة او امكانية الانجراح او الحساسية او انعزال المبحوث(كارين ماكوفر،127:1987)، كما كانت خطوط منحنية في كلا الرسمين عند الحالة بوعلام ونورة مما يدل على الخضوع، فتبين جاكلين رويرJ. Royerان الخطوط المنحنية التي هي اكثر بدائية، تدل على الرقة، الحرص، الخضوع، والانوثة، النرجسية، والنعومة Jaqueline) (138: Royer,2011، وتجريد كلا الشكلين من الملابس خاصة في رسم الحالة بوعلام مما يدل على التمركز حول الذات، فالرسم المجرد من الثياب يدل على التمركز حول الذات(عزيزة عنو،212:2017). اما الوجه فتعتبره ماكوفر انه اكثر الاعضاء الجسم قدرة على التعبير. كما انه اكبر مركز هام للتواصل (كارين ماكوفر،64:1987)، الا ان ما جاء في رسم الحالة بوعلام هو اهمال ملامح الوجه كغياب تفاصيل العين مما يدل على الانسحاب، فيرسم الافراد المنسحبين والجبناء ملامح وجهية غامضة وضئيلة بشكل دال بينما يؤكدون على خطوط محيط الراس(اهمية الذات والدافع القوي للمشاركة الاجتماعية الذي تكفه مركزية الذات) (كارين ماكوفر،63:1987 -64)

اما الذراعين واليدين فترى ماكوفر انها محملة بالمعاني السيكولوجية المتعلقة بنمو الانا والتوافق الاجتماعي، فجاء رسمهما طويلتين وضعيفتين عند الحالة نورة وبوعلام مما تدل على نقص الثقة في

التواصل الاجتماعي والحاجة الى التأييد من البيئة وهذا ما يراه باك " بانه اذا رسمت الاذرع طويلة، واذا دل رسمها على القوة، فإنها تشير الى الطموح . واذا كانت طويلة ضعيفة، فإنها تدل على الحاجة الى التأييد من البيئة، دون محاولة ضبطها فعلا(جون .ن. باك،60:1960)، ضف الى ذلك كان رسم الاذرع ممتدة بطريقة عرضية مستقيمة بعيدة عن خط الجسم في الشكل الانثوي عند الحالة ايوب وفي الشكلين بوعلام مما تشير الى التواصل الضحل غير المؤثر وهذا ما تراه ماكوفر ان الذراعين اللتين تمتدان بطريقة عرضية ميكانيكية وفي زوايا مستقيمة بعيدا عن خط الجسم لا يمكن اعتبارهما امتداد حقيقيا الى البيئة على اية حال. وترتبط هذه المعالجة الخطية عادة بالرسوم الناكصة والبسيطة وهي تشير الى التواصل الضحل غير المؤثر اكثر مما تشير الى التفاعل المرن مع البيئة (كارين ماكوفر،1987: 89)، مع التأكيد على اليد اليمنى في الشكل الانثوي للحالة نورة من خلال المحو والتدعيم وعدم وضوحها فيعني على نقص الثقة في الاتصال الاجتماعي او في الانتاج او كليهما،" فاذا رسمت الايدي فكثيرا ما تنزوي داخل الغموض او تكون معتمة الضوء (لنقص الثقة في الاتصال الاجتماعي او في الانتاج او كليهما)"(خضر عادل كمال،21:2002)، وتتأكد دلالته في الرسم ايضا من خلال وضع الايدي خلف الجيوب او الظهر في كلا الشكلين، فتدل الايدي الموضوعة خلف الظهر على اتجاه نحو التملص من اقامة علاقة بالآخرين، او صعوبة التواصل مع الاخرين، او مشاعر اثم تتعلق بالأشخاص الاخرين، او مشاعر اثم تتعلق بممارسة الاستنماء، او ربما تدل على مشاعر قلق تتعلق فقط بقدرة المفحوص على رسم الايدي بدرجة عالية من الكفاءة(خضر عادل كمال،23:2002)، وعدم اظهار العدد الصحيح للأصابع في كلا الشكلين في رسم الحالة بوعلام مما يفسر على انه فقد القدرة على التواصل مع الاخرين، كما نلاحظ وقفة جامدة في الشخص المرسوم في كلا الشكلين مما تفسر على انه محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم وهذا ما يشير اليه لويس مليكة ان الوقفة الجامدة في الشخص تتضمن محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم، وهي تعبير عن اتجاه دفاعي من جانب شخص يجد في العلاقات التلقائية بالآخرين تهديدا شديدا للذات(خضر عادل كمال،20:2003)، وبوضعية مائلة في الشكل الانثوي عند الحالة بوعلام وفي الشكل الذكري عند الحالة نورة مما يدل على الخجل، وهذا ما تشير اليه دراسة كوبيتز(1966)Koppitzان كل من الاطفال الخجولين والعدوانين يميلون الى الرسم الشكل مائلا" وحذف" القدم" بدرجة كبيرة ومتساوية في رسومهم مما يدل على ان الاطفال الخجولين والعدوانيين يتسمون بضعف الاتزان الانفعالي وينقصهم امان الاقدام(خضر عادل كمال،102:1999)

وعليه يعتبر الرسم وسيلة يعبر عنها الشخص عن مشاكله من خلال اختبار رسم الشخص الذي هو ادة إسقاطيه يسقط من خلالها المراهق الفاقد لوالديه كل صراعاته اللاشعورية ومعاناته الداخلية من خلال الرسم . وهذا ما وجدته دراسة ناجليري وماكسوال Naglieri &Maxwell 1981أن رسوم الأطفال تعكس الخلفية الأسرية للطفل، إذ اظهر الأطفال الذين جاءوا من عوائل تشجع الأطفال وتحترم رغباتهم ومشاعرهم رسومات لها دلالات على ارتفاع مستوى الذكاء والتعاطف وحب مساعدة الآخرين في حين رسوم الأطفال الذين جاؤوا من عوائل تتسم بالحرمان والفقدان الوالدي رسومات مضطربة عكست رغباتهم العدوانية وحاجات المحبطة وفقرهم لمشاعر الحب والحنان والرعاية (زينة علي صالح،321:2016)

كما تؤثر الخبرات الشديدة التي يعيشها الاطفال في مشاعرهم وسلوكهم، فاذا كان الاطفال لا يتحدقون عنها مباشرة، فانهم يعكسونها في رسوماتهم التي هي سبيلهم لإيضاح افكارهم ومشاعرهم تجاهها، ويشير باش BACHالى كون الرسوم تعكس خبرات الافراد وخاصة فيما يتعلق باللحظات الحرجة من حياتهم (اسامة فرينة،2012: 39-40)، وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت اليه دراسة روزل وفان rosal &van duinan2003بان لرسوم الاطفال علاقة ارتباطية بين عيشهم مع والديهم ورؤيتهم للعالم الخارجي، فاذا كان الاطفال يعيشون بين احضان واليهم بصورة امنة ودافئة فإننا نجد رسوماتهم تعبر عن ان العالم الخارجي مكان امن ومحب مثل رسوماتهم للأزهار والفراشات والعلاقة الحميمية بين الطفل ووالديه في حين ان الاطفال الذين يعيشون في حالة اجتماعية غير طبيعية فان هذا يؤدي الى فهم ذاتهم والعالم الخارجي بصورة سيئة ومن ثم ينعكس على رسوماتهم بدرجة كبيرة مثل رسمهم اشياء غاضبة وعدوانية او اشياء غير مكتملة مثل رسم الشخص بدون يدين او عينين (زينة علي صالح،2016: 2)، وايضا مع دراسة يسرى عبد الوهاب(2011) حول دراسة مقارنة لرسوم الاطفال فادي الاب والاطفال العاديين في الشعور بالعزلة الاجتماعية من خلال الرسوم الاسقاطية باستخدام منهج تحليل المحتوى على عينة مكونة من 160 طالب وطالبة(80 فاقد الاب و80 غير فاقد الاب بالوفاة) من المرحلة الابتدائية (الصف الخامس والسادس) بطريقة عشوائية باستخدام استمارة تحليل الرسوم، فأظهرت النتائج ان الاطفال فاقدي الاب يعانون من العزلة الاجتماعية اكثر من الاطفال غير فاقدي الاب وبنسب واضحة.

خاتمة:

يعتبر المناخ الأسري السليم البيئة التي ينمو فيها المراهق جسميا ونفسيا من خلال ما توفره من رعاية وتربية، وأي تفكك أو خلل في هذه البيئة ينجم عنه اثار مختلفة إما ظهور مجموعة من المشكلات أو تتطور إلى انحرافات، لأنه تشكل لديه خبرة أليمة تؤثر على عدة جوانب لاسيما إذا لم يكن هناك بديل امومي أو أبوي يوفر الأمن والرعاية والعطف والحنان مما قد تعرقل سير نموه خاصة في المرحلة التي يعيشها، التي يسعى إلى البحث عن ذاته والتي تتطلب وجود الوالدين لتقديم السند والتوجيه من اجل الوصول إلى هويته . فجاءت الدراسة الحالية للكشف عن ظهور الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه بسبب الوفاة من خلال اختبار رسم الشخص لماكوفر الذي سمح لنا بظهور بعض المؤشرات النفسية التي تدل على الانسحاب الاجتماعي كقلة التفاصيل ورسم الاذرع ضعيفة او ممتدة بطريقة مستقيمة وتجريد الرسم من الثياب وتأخير رسم اليدين او الراس وظهور الخطوط الباهتة والوقفة المائلة، وعلى ضوء هذه النتائج نوصي ونقترح ما يلي:

-تقديم السند والعطف و التوجيه للمراهق الذي فقد والديه من قبل البديل الامومي والابوي لاسيما في هذه المرحلة التي تعرف الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية.

-ضرورة استخدام اختبار الشخص كوسيلة تشخيصية هامة من طرف المختصين النفسين تساعد في الكشف عن المشكلات السلوكية او حتى الامراض النفسية.

-اجراء دراسة مماثلة حول الانسحاب الاجتماعي من خلال اختبار رسم الشخص على عينات مختلفة كحالة الطلاق.

_دراسة مفهوم الذات عند الشخص المنتحر من خلال اختبار رسم الشخص.

–دراسة الاعتمادية والتمرد في رسوم الاطفال المحرومين اسريا(حرمان بالوفاة او الطلاق او الحرمان النفسي).

- **الإحالات والمراجع :**

–امنة زقوت(2011)، إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص" دراسة حالة"، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد التاسع عشر، العدد الأول.

.السيد فهمي علي (2010) ، علم النفس المرضي (نماذج لحالات اضطرابات نفسية وعلاجها)، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة، الإسكندرية، مصر.

–أسامة عمر فرينة(2011)، القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال، رسالة ماجستير في علم النفس(الصحة النفسية)، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين.

–اعتماد بنت عبد المطلب بن عبد السبحان الهندي(1431/1430)، الحرمان من الوالدين أو احدهما وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (جوانب النمو، الأدوار الجنسية ،الاضطرابات الانفعالية) في مرحلة الطفولة المبكرة، أطروحة دكتوراه في علم النفس(الصحة النفسية)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

–اشرف محمد احمد علي، سلافة حسب الرسول مصطفى(2017)، الاناملية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية للمراهقين مجهولي النسب بالأسر البديلة، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مج7،ع26.

–آذار عبد اللطيف (2013) ،الانسحاب الاجتماعي وعلاقته بحالتي الخوف والقلق لدى المتزوجين من ذوي الاحتياجات الخامسة الخاصة المعوقين بصريا والمعوقين حركيا (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 29، العدد الثاني.

–جون.ن.باك(1960)، دراسة الشخصية عن طريق الرسم اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص، ترجمة لويس كامل مليكة، دار التأليف، مصر.

–زيان توفيق مرزا(2012) ، الأزمات التربوية المدرسية للطفل العراقي فاقد الأب في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالي، العراق.

–زينب محمود شقير(2000)، علم النفس العيادي (الإكلينيكي)، التشخيص النفسي، العلاج النفسي، الإرشاد النفسي، مكتبة النهضة العربية، مصر.

–زينة علي صالح(2016)، العدوانية في رسوم الأطفال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الفاقدين للوالدين واقرانهم العاديين (دراسة مقارنة)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج16،ع4.

–طالب حسين ناصر القيسي، جيهان عبد حداد القيسي(2015)، دراسة مقارنة في السلوك الفوضوي عند المحرومين وغير المحرومين من ابائهم لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 26(2).

-كارين ماكوفر(1987)، إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني، ترجمة رزق سندا إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان.

-كلثوم بلميهوب وآخرون(2009)، اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد21-22.

-مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة(2007)، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة(مقدمة في التربية الخاصة)، دار المسيرة ، عمان ، الأردن.

-مصطفى قسيم هيلات واخرون(2008)، العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الأساسي للذكور، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السادس، العدد الأول.

-مصطفى محمد عبد العزيز(2016)، دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال واهميتها في ضوء بعض المتغيرات المقترحة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 27، المجلد السابع.

-مريم سمعان (2010)،الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقته ببعض المتغيرات(دراسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنيا في محافظة دمشق) ، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، العدد الرابع.

-نايف بن محمد الحربي(2017)، دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أبناء دور التربية الاجتماعية من وجهة نظر الأخصائيين والمشرفين العاملين فيها، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، جزء 3.

-نفين صابر عبد الحكيم السيد(2009)، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف، مجلة كلية الآداب، العدد36، جامعة حلوان ، مصر.

-عبد المطلب امين القريطي(1995)، مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال، ط1، دار المعارف، مصر.

-عزيزة عنو(2017)، محاضرات في الفحص النفسي العيادي، ط1، الدار الخلدونية، الجزائر.

-عمر طالب الريماوي(2014)، أساليب الرعاية المدرسية لدى طلبة الأيتام في ضاحية القدس، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP)،العدد السابع والأربعون، الجزء الأول.

-عاطف سيد عبد الجواد، حسام احمد أبو سيف(2017)، الحرمان النفسي الوالدي وأثره على ممارسات الأبناء لسلوك عقوق الوالدين "دراسة على عينة من المراهقين السعوديين، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(6)، العدد(7).

-عطوف محمود ياسين(1986)، علم النفس العيادي (الاكلينيكي)، ط2، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان.

-علي عبد الرحيم صالح(2014)، علم نفس الشواذ –الاضطرابات النفسية والعقلية، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن.

-خولة احمد يحي(2000)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.

-خضر عادل كمال (1999)، استخدام اختبار رسم الشخص في التشخيص والعلاج النفسي، مجلة علم النفس، المجلد 13، العدد51.

-خضر عادل كمال (2002)، الدلالات النفسية لرسم أعضاء جسم الشكل الإنساني، مجلة علم النفس، ع62، مصر.
-خضر عادل كمال (2003)، تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، مجلة علم النفس،ع65-66، مصر.
-قيس محمد علي، محاسن احمد البياتي(2009)، الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، المجلد 09، العدد03، جامعة الموصل، بغداد، العراق
.Anzie. D, Chabert.C(2007), les méthodes projectives, 2 éditions, presses universitaires de France, paris
-. Royer. J(2011), dessin du bonhomme : la personnalité de l'enfant dans tous ses états, journal des psychologiques, paris

الحالة أيوب

الحالة بوعلام

الحالة نورة